

صورتني حين أموت

نور مهند
شاعرة عراقية

طفلاً...
كان طفلها عنيدا وثوريا جدا
يرقس ويهتف بأعلى صوته
لن تستطعوا إسكاتها
كان والده يرش الخمر على ظهره
ويطفي السجائر
محاولاً أن تصل سيجارته
إلى رأس الطفل الثوري
كان يستريح قليلاً
لاهما
من دخان الحقد الذي يتلعه والده
كما صرخ فيه صاحب المعمل
لا تسترح أكمل عملك..
هكذا كانت تعبر العبودية على ظهر الرجل
وأطفاله
الطفل الذي يجمع قشور الخيانة ويضعها
على رأسه
تحتسباً ليوم ولادته عراقياً
هكذا سيستطيع استقبال قبلة دخانية في
رأسه
بدون أن يفقد شيئاً من نكرياته.

الجحيم يمسك على الأرض
فينبت أولئك التعساء الذين يلفون أولادهم

أنا لا أريد منكم
أن تحملوا صورتني حين أموت
في أزقة التظاهرات..
ولا أريد أن تلصقوا
وصمة مجهول الهوية
على جيبيني
أنا لست سعيداً بموتي.
لا تجعلوهم يخبرونكم
أني الآن املاك جناحين أو أغازل الحور
العين..
إننا مازلنا واقفين هنا في ردهات الطوارئ
على أسرة العمليات
نتنظر الشهيد القادم
نسال بلهفة ماذا حدث للثورة
لا أحد يفكر أن يسأل عن أطفاله
الساحات تبدو أكثر أهمية للنمو الآن.

أختي ابتلعت ساقها
في آخر مرة حاولت فيها
أن تجعل دورتها الشهرية



لم يجد غيره..
جامداً تماماً ومغرباً لصورة
فجأة توقف فيه الألم.. ولم يتوقف في
الصورة.
من بين أظفاره،
من بين كل قمصانه المعلقة بعناية،
من بين كل امرأة تسمر أمام كسر في خدما
من بين كل العيون التي رآته ولم تنتبه
من بين كل ختم في رسالة لابن خلدون
من بين كل حيوانات كليلية ودمنة
من بين كل ضحكة صغيرة مزعجة
غالباً ما تكون بعد منتصف الليل
من بين كل بالون أحمر أو أبيض
مرسوم عليه أرنب
من بين كل الورق الذي يبرع بتقييد الكتابة
ويفشل في أن يكون منشاراً عائلياً،
خرج.. حتى صار أمامه
ألقى عليه التحية
وتعانقاً.
مصور "الحدث" بعدها
التقط صورة لفتى يسبح تحت الجسر
وهو يضحك من رأسه.
شيء يبني وبين درويش
كل الوقت للقنبلة

الجسر لي

نور درويش
شاعرة عراقية

أو يبلعونها،
كيف يفتحون العيون لداخنها.
الآباء سيوفرون كمية لا بأس بها من
القنابل الدخانية في البراد..
يوم الجمعة سيكون يوم تقب
رؤوس العائلة
تحتسباً للقنبلة.

عيون صغيرة
تنقيا
وقوفا
على
الوطن..
عيون صغيرة هاربة من
رأس صغير..
تلتصق بغمي..
عيونهم في فمي، يا أمي..
عيونهم تلتصق بأحذية أخي الرياضية..
رؤوسهم صغيرة يا أمي، تكفيها نصف
رصاصة
تلتفتت..
أنوفهم ناعمة ومحددة
ساعلقها على البراد..
وأناسهم..
أقدامهم نشطة لوحدها
تمشي في شارع يدخل المشافي القذرة
بنصف
بنطال جديد.
أقدامهم تنقيا على قميصي المبلل بالهاتف..
شعرهم اللامع يتقيا على جدار مليء
بالرسوم..
لهم أكتاف صغيرة
يا أمي..
أكتاف تاكل ظهرهم وهم يرقصون.

(اششش..! أمة تتصل)..
الوجه الذي يثبت في برتقالة
قد كنت ساذجة حين سكبت لهم
الوجوه دون عيونها في شاشة الهاتف
المحمول



لدينا جثث كثيرة
جثث في التلاجة
جثث في الخزائنة
جثث في الحقائب
جثث في الكلام
جثث في المنام
لدينا جثث في كل مكان
أكثر من الأمطار ومن الحيوانات المنوية
جثث.. جثث
أكثر من الرجال أكثر من النساء
جثث.. جثث
بغم واحد: فم مفتوح
جثث.. جثث
بعيون واحدة: عيون مغلقة
جثث تشبه الأحياء
المفقودين منهم
البعيدون..
جثث للعائلة
جثث للأصدقاء
جثث للمسافرين
جثث للعائدين
جثث للجيران
جثث للأطفال
تصلح دمي وعرائس
تصلح حلوى العيد.
جثث بأحجام مختلفة، بأسعار مناسبة..
جثث في الليل جثث في النهار
جثث بلا رائحة
جثث هائلة
جثث لا تتحرك
جثث ثقيلة
جثث بملايس جميلة
جاهزة ومستعدة للتصوير في أي وقت.

بعد الآن الأمهات
سيعلمن الأبناء كيف يمضغون القنابل

ملعقة أمل واحدة

وإذاعة التحرير والتكثف
سنتكب عن الفرص الضائعة والممكنة
كان نهر سوي
أو نموت سوي
أو ندور وندور حول حكاية لن تبدأ..
1
سنتكب للحرب نصوصاً لن تنتهي
للحرب والحب
نصوصاً دائماً من الدهشة..
2
من يموت غيرنا؟
نحن الذين تناولنا - الأحلام - الشعر -
القصاصد واللون..
بملعقة أمل واحدة
وتعلمنا أن نقول "لا"
لا للطفة،
"نعم"
نعم للحرية،
و"أهلاً"
أهلاً للتغيير، من يموت غير الحالمين،
الأملمين والبسطاء؟
في أرض ليست إلا للموت
وسماء ليست إلا للبقاء
وحياة تقود إلى المقابر..
يا الله..
أفكر الآن..
من يموت؟
من يموت..
غير قلب طازج
يخاف أن يجب، لا أن تقتله
الرصاصات.

وطار ليحب..
ابن صالح للغاية
سنتذكره الأمهات، والحبيبات، والأوطان
الشوارع، والأفئاق والجدران
ثم تبكي.
2
سنتكب عن الحرب نصوصاً طويلةً
يحملها المزارعون إلى حقولهم
والقرويون إلى أراضيهم
والموظفون إلى دوائرهم
والأطفال إلى مدارسهم..
والشهداء دائماً: إلى الجنة
نصوصاً طويلة: عن الحرب والحب والمعاناة،
وأن نركض مطولاً في طريق الكلمة
ولا نعود.. حتى أن نسقط في هجانها،
سنتكب نصوصاً طويلةً
عن الحياة والأمل والثورة
عن النصب والنفق وجبل أحد
الخلاني في دوراتها، والثوب في خطورتها
وجسر الجمهورية عن وعده،
والأحرار عن ضحاياهم..
عن الأحلام
والبيازار
والمشهورات
والحب في مرته الواحدة، والموت في مرته
المؤكدة
سنتكب عن السجون والزهران والاعتقالات
وعن كلمة "خوف" إلى كلمة "حبيبي"
وقبلة "وداعاً" إلى قبلة "أحبك"
وعن الوحدة
والخبز

إحسان المدني
شاعر عراقي

1
عندما تقتلك الثورة
وكلمة "لا"
وصورة شهيد
وجملة كتبها على فيسبوك
فاعلم أنك ابن هذه البلاد:
ابن صالح جدا
يجب
يكتب
يضحك
ويعيش
من أجل الحب والخبز والحريّة
ثلاثة في وجه الموت،
ثلاثة من أجل حقولنا الخضراء
من أجل الأشجار الواسعة من الراحة
ومن أجل الحبيبات: في وطن خالٍ من الفساد
ووطن قائم من الشمس،
عندما يقتلك الجوع
والمجرمون
ويانو الأوطان
والأنذا بل باحترافية مطلقة،
برصاصة، أو سكين، قنبلة غاز، أو دونكي
فاعلم أنك ابن هذه البلاد:
ابن صالح دائماً..
ولد يموت
ومات ليعيش
أحب ليظير

علامة النصر بأصابع مبتورة

علي ضياء
شاعر عراقي

الحرب الجامعة أكلت مني ثلاثة
أصابع
فصررت أدعوا الله بأصابع النصر
وأصبح يستجيب لي أكثر!

يُيسون التوابيت علماء
يزرعون الشهداء صوراً
يوقدون الدموع
لئلا ترتجف من البرد
شماعة الوطن.

لا تقتلني، أمي بانتظاري..
أثناء نهابي إلى ساحة التحرير وهو
يهمس..
يا الله ليصلك كل ما هو شهيد
اضغط علامة النصر
بأصابع مبتورة
فالدخان المتصاعد إليك
يحمل فتات أحلامنا
أرضي الملائكة أن يتعلموا جمع الأحلام
يا الله.. نحن هنا
يا الله هل تشم رائحة ما يحصل!
يا الله، يا الله، ارتفع صوته
لتخترق رأسه قبلة دخانية، فيصيحوا..
كموووول
ولا أثر بقي حتى لملامح الدعاء.

أبي،
يا عراق
تكثنا أمنا
بغداد
أطفالاً رُضع
لا نعرف سوى الدموع
التي تغلي في أحداقنا
بحرارة من القلوب
بملاعق أصابع النصر
بدخان متطاير من الرؤوس
بنكهة الأمل..
لتصّب فيك أيها الألم
ولا تشبع أبداً
لازلت تتجول في الشوارع والأزقة
بهيبة أرغفة من السحاب
بثواب الشهيد.. تفضّل..

الضاحك وفي فمه جمرة

صالح رحيم
شاعر عراقي

طوبى لمن تحولت وسادهم إلى جمر،
طوبى لمن تؤلمهم عظامهم في أول الغروب،
طوبى لمن آمن بالحاضر
وخلّى الماضي وراءه ماضياً
لا أكثر ولا أقل.
طوبى لمن فضّلوا الغرق في البحر على الغرق
في البركة الآسنة،
طوبى لمن يضحك وفي
فمه جمرة،
طوبى للعالمين في
مسرات التحرير،
طوبى للخبلاء
الذين خباؤا
القمح
والنخيل
في
قلوبهم،
طوبى للحالمين
بالمحاصيل،
طوبى للعائدين
من الليل مروراً
بالفجر إلى
الشمس.



طوبى للثكنيين الذين ابتكروا مكانة
الاشياء، التي كانت تعيش بلا مكانة،
طوبى للمرأة،
طوبى للكانتات الصيفية
في البرد القارس،
طوبى لمن يحاربون
الجسر بدمع العبور،
طوبى للكلمة
الحرّة في عراق
الاقفاص،
طوبى لمن لا
يريد أن يعرف
إمام زمانه ولا
يريد أن يموت
بمئة جاهلية
طوبى لمن يريد
أن يعيش،
طوبى لمن أنهكتهم
الليالي،

ها أنا أمسك كل شيء

وسام الموسوي
شاعر عراقي

لم أفعل ما فعلته
إلى صفاء السراي:
هو لا يريد شيئاً
كان يريد فقط أن يمسك الحياة ويضعها في
قلب العراق.

لم يكن صفاء وحده
كانت(ثوه) أمه تصرخ أمامه وخلفه
وتقول: بغداد!!!!
إنه صفائي الوحيد أمسكبه قبل أن يصلني
بلا نبض.

لم يمت أبداً
إنه الآن ينظر إلى لعراق
وكانه الطريق الوحيد الذي يسلكه كل
المتظاهرين.

كنت تقول
لا أحد يحب العراق مثلك وهذا صحيح جداً
أتعرف لم؟
فقط لأنك كنت تعرف أن العراق لا يعيشه
سوى رجل مثله.

أتعرف لماذا أنا حزين يا أخي؟
لأنني لم أفعل ما فعلته أنت يا صفاء
وهنا تكمن خسارتي الأكيدة.

أنا المعتصم وسام
الألم لا يعني لي شيئاً
فهو ضحك وفير لمن اعتاد عليه.

الإصرار على البقاء
فكرة اقترفها الآن حتى نفاذ الوقت من
فكرته.

الغباء فكرة الريح في الشتاء،
ولهذا اعتبرها نداً حقيقياً لحيام المعتصمين.

لم يكن لدى شيء
وها أنا أمسك كل شيء
مثلاً تجردي في حب العراق
وهل هناك أعظم من هذا؟

لولا العراق لكنت مشهداً مؤذياً
مثلاً
حانة خالية من عاشقين
أو
رأياً حكيماً لم ينصفه الأغياء.



سنتكب عن الفرص
الضائعة والممكنة كأن
نهرب سوي أو نموت سوي
أو ندور وندور حول حكاية
لن تبدأ..

